وقد غفلوا في الأمر حلم النواسخ … فحل بأيدينا عليهم عقابه

فصلنا عليهم صولة الأسد في الفيل … بخيل عليها الدارعون مراقيل

فلما رأوا وجهي دمارًا وتبكيلي … وهم في القصور الشم ذات التماثيل

يموجون في أرجائها كالمشاكل … فمالوا إلى تخريب دور وبنيانه

فما كان إلا ريث لمحة لامح … رأيتهم بين الأشا والأباطح

وهم بين مجروح هناك وطايح … قد استملوا بالذل بعد الفضايح

وقد ثخنوا قتلاً ببيض الصفايح … كأن لم يكونوا أهل دور وعمرانه

ولما التقينا بالحديبة انبرت … عصايب منكم للكفاح وقدرت

فصلنا عليهم كالليوث تزادرت … فلما رأت أيدي المنون تنشرت

تولت على الأعقاب ثم تنحرت … كآرام غزلان ذعرن بقيعانه

ولما استقلت خيلنا نحو خيبر … ترامى عليها كل ليث غضنفر

لدى جحفل كالليل جون مزمجر … تحف بأطراف القنا والبواتر

يسير برايات اللواء المطهر … إليهم وهم أصحاب كفر وعدوانه

ولما رأت منا جموع يهودها … وقد نقضت جهلاً [illegible] وعهودها

ومالت إلى إشراكها وجحودها … ودرت أنه نار الحرب عند وقودها

إذا انفدت مناحة لقديدها … ونودوا الإعدام من بعد وحدانه

وقضت مباني عزهم فتصدعت … وحلت عقود الوصل منهم فقطعت

وجارت سيوف النصر فيهم فأبدعت … فنعتا لغضفانه واخلافه غضفانه

سقيناهم فيها من الموت أكؤسا … وبالسمر انهبنا الجوامع أنفسا

وجزنا أكفا بالسيوف وأروسا … لقد وردوا يوما من الشر أشرسا

فلاقوا به قتلا ذريعا وأبؤسا … بأيدي مصاليت إلى الروع سرعانه

فعدنا وقد حزنا الغنايم والأسرى … تأم بأمر لم تجد معه عذرا

قريضة لما أضمر الختل والغدرا … وخانوا عهود الله واستشعروا الكفرا

فلم يدعوا حتى استبحناهم قسرا … وغرهم بالله تسويل شيطانه

فكم من قتيل ثم حول فنائه … قضا الله فيه أمره من سمائه

وكم من جريح مزمل بدمائه … عدته عوادي بغيه واعتدائه

وكم موسر يبكي لسبي نسائه … بغلة مكروب ومقلة محزانه

أخذنا السبايا واستبحنا المعاقلا … وحزنا كنوزا منهم وعقايلا

وعدنا فأثنينا الجياد الصواهلا … تأم بها آل النظير عواسلا

لتقضينهم مما قضينا الأوايلا … حقوقه مواصيه لثانه بلبانه

فلاذوا بآراء الحصون الشوامخ … وعاذوا بأستار القصور البواذخ

فظنوا وما ظنه الكفور براسخ … وصرخ فيهم صارخ أي صارخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)